



المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية
Iraqi Journal For
Economic Sciences



PISSN : 1812-8742

EISSE : 2791-092X

Arcif : 0.375

The role of telemedicine strategy in enhancing the sustainability of health services in Najaf Governorate

دور التطبيب عن بعد في تعزيز استدامة الخدمات الصحية دراسة ميدانية في مستشفى النجف الأشرف التعليمي

أ.د يوسف حجيم الطائي
Yousef Hajim Sultan Al-Tai
Yousefh.altaie@uokufa.edu.iq

قاهرة كريم عبادي
Cairo Karim Abadi
iqsemsem977219@gmail.com

كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الكوفة

Abstract

This study aims to analyze the role of the telemedicine strategy in enhancing the sustainability of health services in Najaf Governorate, through an applied study conducted at Al-Najaf Al-Ashraf Teaching Hospital, in light of the growing challenges facing the healthcare sector, particularly limited resources, increasing demand for medical services, and the rapid pace of digital transformation in healthcare institutions. The study adopts a descriptive-analytical approach, with the applied aspect relying on official data and reports issued by Al-Najaf Al-Ashraf Teaching Hospital, including indicators related to the use of telemedicine technologies, the efficiency of healthcare service delivery, continuity, and quality. The study seeks to measure the contribution of the telemedicine strategy to improving access to healthcare services, reducing pressure on hospital infrastructure, rationalizing operational costs, and supporting the environmental and social sustainability of health services. The results indicate that the adoption of telemedicine applications has significantly contributed to enhancing healthcare performance efficiency, improving the continuity of service delivery, and increasing patient satisfaction, in addition to supporting sustainable healthcare trends within the governorate. The study concludes that the telemedicine strategy represents an effective tool for enhancing the sustainability of health services in hospitals in Najaf Governorate. It also emphasizes the importance of providing supportive digital infrastructure, developing medical staff capabilities, and establishing clear regulatory and legislative frameworks to ensure the successful implementation of this strategy. The study further offers several recommendations aimed at supporting the wider adoption of telemedicine in Iraqi healthcare institutions, thereby contributing to the achievement of sustainable health development.

Keywords: Telemedicine strategy, sustainability of health services, Najaf Al-Ashraf Teaching Hospital.

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى تحليل دور استراتيجية الطب عن بُعد (Telemedicine Strategy) في تعزيز استدامة الخدمات الصحية في محافظة النجف الأشرف، من خلال دراسة ميدانية في مستشفى النجف الأشرف التعليمي، في ظل التحديات المتزايدة التي تواجه القطاع الصحي، ولا سيما محدودية الموارد، وارتفاع الطلب على الخدمات الطبية، وتسارع التحول الرقمي في المؤسسات الصحية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي-التحليلي، واستند الجانب التطبيقي إلى بيانات وتقارير رسمية صادرة عن مستشفى النجف الأشرف التعليمي، شملت مؤشرات تتعلق باستخدام تقنيات الطب عن بُعد، وكفاءة تقديم الخدمات الصحية، واستمراريتها، وجودتها. سعت الدراسة إلى قياس مدى إسهام استراتيجية الطب عن بُعد في تحسين الوصول إلى الخدمات الصحية، وتقليل الضغط على البنية التحتية للمستشفى، وترشيد التكاليف التشغيلية، فضلاً عن دعم الاستدامة البيئية والاجتماعية للخدمات الصحية. وأظهرت نتائج التحليل أن تبني تطبيقات الطب عن بُعد أسهم بشكل ملموس في رفع كفاءة الأداء الصحي، وتحسين استمرارية تقديم الخدمات، وتعزيز رضا المستفيدين، إلى جانب دوره في دعم توجهات الاستدامة الصحية في المحافظة. وخلص البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات أبرزها أن استراتيجية الطب عن بُعد تمثل أداة فاعلة لتعزيز استدامة الخدمات الصحية في مستشفيات محافظة النجف الأشرف، مع ضرورة توفير بنية تحتية رقمية داعمة، وتطوير الكوادر الطبية ووضع أطر تنظيمية وتشريعية واضحة لضمان نجاح تطبيق هذه الاستراتيجية. كما قدمت الدراسة عدداً من التوصيات التي من شأنها دعم تعميم تجربة الطب عن بُعد في المؤسسات الصحية العراقية، بما يساهم في تحقيق التنمية الصحية المستدامة.

الكلمات الرئيسية: استراتيجية الطب عن بُعد، استدامة الخدمات الصحية، مستشفى النجف الأشرف التعليمي.

المقدمة

يشهد القطاع الصحي في الوقت الحاضر تحولات متسارعة نتيجة التطور التكنولوجي المتقدم، ولا سيما في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات، الأمر الذي انعكس بشكل مباشر على أساليب تقديم الخدمات الصحية، وجودتها، واستدامتها. ومع تزايد الضغوط على النظم الصحية، المتمثلة في النمو السكاني، وارتفاع تكاليف الرعاية الصحية، ومحدودية الموارد المالية والبشرية، بات من الضروري تبني استراتيجيات مبتكرة تساهم في تحسين كفاءة الخدمات الصحية، وضمان استمراريته على المدى الطويل. ويُعد الطب عن بُعد (Telemedicine) من أبرز الحلول الرقمية الحديثة التي أسهمت في إحداث نقلة نوعية في تقديم الخدمات الصحية، من خلال تمكين المؤسسات الصحية من تقديم الاستشارات الطبية، والتشخيص، والمتابعة العلاجية باستخدام الوسائل الإلكترونية، بما يحد من القيود الجغرافية والزمنية، ويساهم في تحسين الوصول إلى الرعاية الصحية، ولا سيما في المناطق ذات الكثافة السكانية المرتفعة، أو التي تعاني من نقص في الخدمات التخصصية. وفي هذا السياق، تبرز أهمية تبني استراتيجية متكاملة للطب عن بُعد بوصفها أداة فاعلة في تعزيز استدامة الخدمات الصحية بأبعادها المختلفة: الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية؛ إذ تساهم في ترشيد النفقات التشغيلية، وتقليل الضغط على البنية التحتية للمستشفيات، وتحسين كفاءة استغلال الموارد الصحية، فضلاً عن رفع مستوى رضا المرضى وجودة الخدمة المقدمة. وتكتسب محافظة النجف الأشرف أهمية خاصة في هذا المجال، كونها من المحافظات ذات الكثافة السكانية العالية، والحركة المستمرة للزائرين، مما يفرض تحديات إضافية على المؤسسات الصحية، وفي مقدمتها مستشفى النجف الأشرف التعليمي، الذي يُعد من الركائز الأساسية لتقديم الخدمات الصحية والتعليمية في المحافظة. ومن هنا تنبع أهمية دراسة دور استراتيجية الطب عن بُعد في تعزيز استدامة الخدمات الصحية في هذا المستشفى، بالاعتماد على البيانات والتقارير الرسمية الصادرة عنه، بما يتيح فهماً علمياً واقعياً لمدى فاعلية هذه الاستراتيجية وإمكانات تطويرها. وعليه، يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على الدور الذي تؤديه استراتيجية الطب عن بُعد في دعم استدامة

الخدمات الصحية في محافظة النجف الأشرف، من خلال تحليل واقع تطبيقها في مستشفى النجف الأشرف التعليمي وتشخيص نقاط القوة والتحديات، وصولاً إلى تقديم نتائج وتوصيات، تسهم في دعم صانعي القرار وتعزيز التوجه نحو التحول الرقمي المستدام في القطاع الصحي العراقي.

1. منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث: تواجه المؤسسات الصحية، ولا سيما المستشفيات التعليمية الحكومية، تحديات متزايدة في تحقيق استدامة الخدمات الصحية نتيجة الضغط المتنامي على الموارد البشرية، والمالية، وارتفاع الطلب على الخدمات الصحية، وتباين مستوى جودة الرعاية المقدمة، فضلاً عن محدودية القدرة على مواكبة التحول الرقمي المتسارع في القطاع الصحي. وفي هذا السياق، برز التطبيب عن بعد كأحد الحلول الحديثة التي يُعَوَّل عليها في تحسين كفاءة تقديم الخدمات الصحية وضمان استمراريتها، إلا أن تبني هذه الاستراتيجية لا يزال يواجه عقبات تنظيمية، وتقنية، وبشرية، فضلاً عن غموض أثرها الفعلي في تحقيق الاستدامة الصحية على المدى المتوسط والطويل. وعلى الرغم من التوجه المؤسسي. نحو اعتماد بعض تطبيقات التطبيب عن بعد، إلا أن هذا الاعتماد غالباً ما يتم بصورة جزئية، أو استجابية، لمعالجة ظروف طارئة، دون أن يكون مندمجاً ضمن رؤية استراتيجية واضحة تسعى إلى تعزيز استدامة الخدمات الصحية. كما تفتقر المؤسسات الصحية، وبخاصة في البيئة المحلية، إلى أدلة علمية مبنية على دراسات ميدانية توضح طبيعة العلاقة بين التطبيب عن بعد وأبعاد استدامة الخدمات الصحية، ومدى إسهام هذه الاستراتيجية في تحسين كفاءة الأداء، وترشيد الموارد، وتعزيز جودة واستمرارية الخدمة. وانطلاقاً مما سبق، تتمحور مشكلة الدراسة حول التساؤل الرئيس الآتي: ما مدى إسهام التطبيب عن بعد في تعزيز استدامة الخدمات الصحية في مستشفى النجف الأشرف التعليمي؟

ثانياً: هدف البحث: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

1. تحليل مفهوم استراتيجية الطب عن بُعد وأبعاده في القطاع الصحي.
2. بيان دور استراتيجية الطب عن بُعد في تعزيز استدامة الخدمات الصحية.
3. تشخيص واقع تطبيق الطب عن بُعد في مستشفى النجف الأشرف التعليمي.
4. قياس أثر استراتيجية الطب عن بُعد في كفاءة، وجودة، واستمرارية الخدمات الصحية.
5. تقديم مقترحات، وتوصيات عملية لدعم تطبيق الطب عن بُعد في المؤسسات الصحية العراقية.

ثالثاً: أهمية البحث: تنبع أهمية هذه الدراسة من بعدها العلمي، والتطبيقي، ويمكن بيانها على المستويات الآتية:

1. **أهمية اختيار متغيرات الدراسة:** تنبع أهمية اختيار متغيري التطبيب عن بعد، واستدامة الخدمات الصحية، من كونهما يمثلان محورين أساسيين في تطوير أداء المؤسسات الصحية المعاصرة في ظل التحول الرقمي المتسارع. إذ يُعد التطبيب عن بعد من أهم الأدوات الحديثة التي تسهم في توسيع نطاق تقديم الخدمات الصحية، وتقليل التكاليف التشغيلية، وتحسين سرعة الاستجابة الطبية، ولا سيما في المؤسسات التي تعاني من ضغط كبير على الموارد والإمكانات. في المقابل، تمثل استدامة الخدمات الصحية هدفاً استراتيجياً تسعى إليه المؤسسات الصحية لضمان استمرارية تقديم خدمات عالية الجودة وتحقيق التوازن بين الكفاءة الاقتصادية، والفعالية التشغيلية، والبعد الاجتماعي، والتكنولوجي. ومن هنا فإن الجمع بين هذين المتغيرين في إطار بحثي واحد يتيح فهماً أعمق لكيفية توظيف التطبيب عن بعد كخيار استراتيجي داعم للاستدامة، وليس

مجرد أداة تقنية مؤقتة كما تكتسب هذه المتغيرات أهمية خاصة في سياق المستشفيات التعليمية الحكومية، مثل مستشفى النجف الأشرف التعليمي، لما تتميز به من خصوصية تنظيمية وتعدد أدوارها العلاجية، والتعليمية، والبحثية، الأمر الذي يجعل دراسة العلاقة بين التطبيب عن بعد واستدامة الخدمات الصحية ذات قيمة علمية وتطبيقية عالية، تسهم في دعم متخذي القرار، وتوفير قاعدة معرفية يمكن البناء عليها في تطوير السياسات الصحية المستقبلية.

2. أهمية الدراسة بالنسبة للمرضى

- تحسين إمكانية الوصول إلى الخدمات الصحية، وتقليل فترات الانتظار.
- توفير استشارات طبية أكثر مرونة، خاصة للمرضى المزمنين، وكبار السن.
- الحد من تكاليف التنقل، والوقت، بما يسهم في رفع مستوى رضا المرضى.

3. أهمية الدراسة بالنسبة للأطباء

- دعم اتخاذ القرار الطبي من خلال تقنيات المتابعة، والاستشارة عن بُعد.
- تخفيف العبء الوظيفي، والضغط الناتج عن كثافة المراجعين.
- تعزيز كفاءة الأداء الطبي، وتطوير المهارات الرقمية.

4. أهمية الدراسة بالنسبة للمستشفى

- تحسين كفاءة استغلال الموارد البشرية، والتقنية.
- تقليل الضغط على البنية التحتية للمستشفى.
- دعم توجهات الاستدامة التشغيلية، والمالية، وجودة الخدمات.

5. أهمية الدراسة بالنسبة للقطاع الصحي

- دعم التحول الرقمي في النظام الصحي العراقي.
- المساهمة في تحقيق الاستدامة الصحية على المستوى الوطني.
- توفير قاعدة بيانات علمية لصانعي القرار في مجال السياسات الصحية.

رابعاً: مجتمع وعينة البحث

• **مجتمع الدراسة:** يمثل مجتمع الدراسة جميع العاملين في مستشفى النجف الأشرف التعليمي التابع لدائرة صحة النجف الأشرف، ممن يرتبط عملهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة بتقديم الخدمات الصحية أو باستخدام تقنيات التطبيب عن بُعد. ويشمل هذا المجتمع الأطباء بمختلف تخصصاتهم الطبية، والكوادر التمريضية والصحية الساندة، فضلاً عن الموظفين الإداريين والعاملين في وحدات تكنولوجيا المعلومات والأنظمة الرقمية الصحية داخل المستشفى. وقد تم اختيار هذا المجتمع لكونه الأكثر اطلاعاً على واقع تطبيق استراتيجيات التطبيب عن بُعد، والأقدر على تقييم مدى إسهامها في تحسين كفاءة الخدمات الصحية واستدامتها، بحكم مشاركتهم الفعلية في تقديم الخدمة الصحية أو إدارتها أو دعمها تقنياً. كما أن طبيعة المستشفى بوصفه مؤسسة تعليمية وعلاجية في الوقت نفسه توفر بيئة تنظيمية مناسبة لدراسة العلاقة بين التطبيب عن بُعد واستدامة الخدمات الصحية.

• **عينة الدراسة:** نظراً لصعوبة دراسة جميع أفراد مجتمع البحث، تم الاعتماد على أسلوب العينة القصدية (العمدية)، إذ جرى اختيار الأفراد الذين لديهم معرفة وخبرة مباشرة باستخدام تطبيقات التطبيب عن بُعد أو التعامل مع الخدمات الصحية الرقمية داخل المستشفى، بما يضمن الحصول على بيانات دقيقة وواقعية تخدم أهداف الدراسة. وقد شملت عينة الدراسة عدداً من الأطباء والكوادر التمريضية، والموظفين الإداريين، والعاملين في الأقسام التقنية، وذلك لتحقيق التنوع الوظيفي وتمثيل مختلف وجهات النظر المرتبطة بمتغيرات البحث. كما روعي في

اختيار العينة امتلاك الباحثين خبرة عملية كافية تمكّنهم من تقييم أثر التطبيب عن بعد في جودة الخدمة الصحية واستمراريتها وترشيد الموارد داخل المستشفى. ويسهم هذا التنوع في العينة في تعزيز موثوقية النتائج وإمكانية تعميمها ضمن المؤسسات الصحية الحكومية ذات الخصائص التنظيمية المتشابهة، ولا سيما المستشفيات التعليمية التي تتبنى التحول الرقمي في تقديم خدماتها الصحية.

خامساً: منهج البحث: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي- التحليلي لملاءمته طبيعة البحث حيث تم استخدامه لوصف واقع تطبيق استراتيجية الطب عن بعد في مستشفى النجف الأشرف التعليمي، وتحليل البيانات المتاحة لقياس أثر هذه الاستراتيجية في تعزيز استدامة الخدمات الصحية فضلاً عن تفسير النتائج واستخلاص الاستنتاجات العلمية.

سادساً: الإطار الزمني والمكاني

الإطار المكاني: تمثل الإطار المكاني للدراسة في مستشفى النجف الأشرف التعليمي التابع إلى دائرة صحة النجف الأشرف، إذ يُعد من أبرز المؤسسات الصحية الحكومية في المحافظة، لما يقدمه من خدمات علاجية وتشخيصية وتعليمية متخصصة لمختلف فئات المجتمع. وقد تم اختيار المستشفى ميداناً للدراسة نظراً لاعتماده المتزايد على تطبيقات التطبيب عن بعد، فضلاً عن كونه مركزاً رئيساً لاستقبال أعداد كبيرة من المرضى والمراجعين، الأمر الذي يجعله بيئة مناسبة لدراسة دور التطبيب عن بعد في تعزيز استدامة الخدمات الصحية.

الإطار الزمني: تمثل الإطار الزمني للدراسة بالمدة الممتدة من عام (2020-2025)، وهي الفترة التي شهدت بداية تطبيق تقنيات التطبيب عن بعد في المستشفى بالتزامن مع جائحة كورونا (COVID-19)، ثم تطور استخدامها بصورة تدريجية ضمن توجهات التحول الرقمي في القطاع الصحي. وقد أتاحت هذه المدة إمكانية تحليل تطور مؤشرات التطبيب عن بعد وقياس انعكاساتها على استدامة الخدمات الصحية من حيث الكفاءة، والجودة، واستمرارية الخدمة.

سابعاً: فرضيات البحث: تنطلق الدراسة من الفرضيات الآتية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجية الطب عن بعد وتعزيز استدامة الخدمات الصحية في مستشفى النجف الأشرف التعليمي.
2. تؤثر استراتيجية الطب عن بعد تأثيراً معنوياً في تحسين كفاءة الخدمات الصحية.
3. تسهم استراتيجية الطب عن بعد في تحسين جودة الخدمات الصحية واستمراريتها.
4. توجد علاقة إيجابية بين تطبيق الطب عن بعد، وترشيد الموارد، وتقليل التكاليف التشغيلية في المستشفى.

المحور الأول: الجانب النظري

أولاً: مفهوم التطبيب عن بعد

1. مفهوم التطبيب عن بعد: أحدث التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تحولاً جذرياً في قطاع الرعاية الصحية، مما أدى إلى ظهور نماذج مبتكرة لتقديم الخدمات. ومن بين هذه النماذج، برز التطبيب عن بعد كنهج استراتيجي للتغلب على القيود الجغرافية والزمنية والمتعلقة بالموارد في أنظمة الرعاية الصحية. يمثل التطبيب عن بعد خطة منهجية طويلة الأجل تُدمج من خلالها مؤسسات الرعاية الصحية التقنيات الرقمية في تقديم الخدمات الطبية لتعزيز إمكانية الوصول والكفاءة وجودة الرعاية (LeRouge, et al, 2010: 900). من منظور استراتيجي، يمكن تعريف التطبيب عن بعد بأنها الإطار الشامل الذي يُوجه تخطيط وتنفيذ وإدارة خدمات الرعاية الصحية عن بعد باستخدام المنصات الرقمية والبنية التحتية للاتصالات

وأنظمة المعلومات الطبية. وهي تُواءم القدرات التكنولوجية مع أهداف المؤسسة والمتطلبات التنظيمية واحتياجات المرضى لضمان تقديم رعاية صحية مستدامة (Bakalar, 2022: 150). يُقدم العديد من الباحثين تصورات مختلفة ومتكاملة للتطبيب عن بعد. يُنظر إليها على أنها استراتيجية صحية رقمية تُمكن مقدمي الرعاية الصحية من تقديم الخدمات السريرية والاستشارات والتشخيص والمتابعة عن بُعد، مع الحفاظ على استمرارية الرعاية وسلامتها (Cohen, et al, 2022: 47) يُعرّفها البعض الآخر بأنها ابتكار استراتيجي في إدارة الرعاية الصحية، يهدف إلى تحسين استجابة النظام، وترشيد استخدام الموارد، ودعم اتخاذ القرارات من خلال تبادل البيانات في الوقت الفعلي. وتؤكد هذه الآراء مجتمعةً أن التطبيب عن بعد ليست مجرد أداة تكنولوجية، بل هي نهج إداري وسريري شامل مُدمج ضمن استراتيجية الرعاية الصحية الأوسع (Petretto, et al, 2024: 20).

2. فوائد التطبيب عن بعد: يُوفر تبني التطبيب عن بُعد فوائد عديدة على المستويين التنظيمي والمجتمعي، ومن أهم مزاياها (Achenbach, 2020:15):

1. تحسين الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية، لا سيما للمرضى في المناطق الريفية والنائية والمحرومة. فمن خلال تقليل الحاجة إلى الزيارات الشخصية، يُقلل التطبيب عن بُعد من العوائق الجغرافية ويضمن استشارات طبية في الوقت المناسب.

2. تُساهم التطبيب عن بعد في خفض التكاليف وتحسين الكفاءة التشغيلية من خلال تقليل الازدحام في المستشفيات، وخفض تكاليف السفر والتكاليف الإدارية، وترشيد تخصيص الموارد الطبية. كما تُحسّن جودة الرعاية، إذ يُتيح الرصد المستمر عن بُعد والمتابعات الرقمية الكشف المبكر عن المضاعفات الصحية ووضع خطط علاجية أكثر تخصيصًا.

3. من منظور استراتيجي، يدعم التطبيب عن بُعد مرونة النظام الصحي واستمراريته، لا سيما خلال الأزمات، كالأوبئة والكوارث الطبيعية. كما يزيد من رضا المرضى من خلال توفير الراحة والمرونة وسرعة الوصول إلى الخبرات الطبية، مع تمكينهم من المشاركة الفعالة في إدارة صحتهم.

3. أهداف التطبيب عن بعد: يتمثل الهدف الرئيسي للتطبيب عن بُعد في ما يلي (Jayousi, et al, 2025:44)

1. تعزيز كفاءة أنظمة تقديم الرعاية الصحية وسهولة الوصول إليها واستدامتها، ومن خلال الاستفادة من التقنيات الرقمية، تسعى مؤسسات الرعاية الصحية إلى توسيع نطاق خدماتها دون زيادة متناسبة في تكاليف البنية التحتية المادية أو القوى العاملة.

2. تحسين جودة وسلامة الخدمات الطبية من خلال بروتوكولات رقمية موحدة، ومشاركة البيانات في الوقت الفعلي، ودعم اتخاذ القرارات السريرية القائمة على الأدلة، كما يسعى التطبيب عن بُعد إلى الحد من التفاوت في الوصول إلى الرعاية الصحية، من خلال ضمان تقديم خدمات عادلة لمختلف فئات السكان والمناطق الجغرافية.

3. تعزيز أداء النظام الصحي من خلال دعم الرعاية الوقائية، وإدارة الأمراض المزمنة، والمتابعة المستمرة للمرضى، على المستوى التنظيمي، يُسهّل ذلك التوافق الاستراتيجي بين الخدمات الطبية والابتكار التكنولوجي وسياسات الرعاية الصحية طويلة الأجل.

ثانياً: استدامة الخدمات الصحية

1. مفهوم استدامة الخدمات الصحية: أدت الضغوط المتزايدة على أنظمة الرعاية الصحية، بما في ذلك ارتفاع التكاليف والتغيرات الديموغرافية وتزايد الطلب على الرعاية الصحية عالية الجودة، إلى تفاقم الحاجة إلى نماذج مستدامة للخدمات الصحية. تشير استدامة الخدمات الصحية إلى قدرة أنظمة ومؤسسات الرعاية الصحية على تقديم خدمات رعاية صحية فعالة وعادلة وعالية الجودة باستمرار على مر الزمن، دون المساس بالموارد المستقبلية أو أداء النظام (Schmid, et al, 2010: 456). من منظور أكاديمي، يمكن تعريف استدامة الخدمات الصحية

بأنها القدرة الاستراتيجية لأنظمة الرعاية الصحية على تحقيق التوازن بين احتياجات الرعاية الصحية الحالية، والجدوى الاقتصادية طويلة الأجل، والمسؤولية الاجتماعية والإدارة البيئية الرشيدة. يتجاوز هذا المفهوم تقديم الخدمات على المدى القصير ليشمل التخطيط طويل الأجل، وترشيد الموارد، والمرونة المؤسسية (Braithwaite, et al, 2020: 11). تُعرف استدامة الخدمات الصحية بأنها الحفاظ على جودة خدمات الرعاية الصحية وإمكانية الوصول إليها على المدى الطويل في ظل القيود المالية والتشغيلية (Upadhyai, et al, 2019: 103). كما يتم تعريف استدامة الخدمات الصحية على أنها نهج متكامل يربط تقديم الرعاية الصحية بمبادئ التنمية المستدامة. وتؤكد هذه الرؤى مجتمعة أن استدامة الخدمات الصحية بناء متعدد الأبعاد يشمل الكفاءة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية والمسؤولية البيئية ضمن أنظمة الرعاية الصحية (Periyasamy, et al, 2026: 116).

2. فوائد استدامة الخدمات الصحية: تحقيق الاستدامة في الخدمات الصحية يحقق فوائد جمة على مستوى النظام الصحي والمجتمع ككل. ومن أهم هذه الفوائد (Rojas-Rueda, 2025: 982):

1. الاستقرار المالي، إذ تُركز نماذج الرعاية الصحية المستدامة على كفاءة تخصيص الموارد، والتحكم في التكاليف، ووضع ميزانيات طويلة الأجل، مما يُقلل من مخاطر الأزمات المالية في المؤسسات الصحية.

2. تُعزز الاستدامة استمرارية وجودة الرعاية، مما يضمن استمرار توفر خدمات الرعاية الصحية وموثوقيتها واستجابتها لاحتياجات المرضى على مر الزمن. ومن خلال تشجيع الرعاية الوقائية والتدخل المبكر والإدارة الفعالة للأمراض، تُسهم الخدمات الصحية المستدامة في تحسين نتائج الصحة العامة.

3. تدعم الاستدامة العدالة الاجتماعية وتوفير الرعاية الصحية للجميع، مما يضمن إمكانية وصول مختلف فئات السكان إلى خدمات الرعاية الصحية بغض النظر عن الموقع الجغرافي أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي. أما على الصعيد البيئي، فتُقلل الخدمات الصحية المستدامة من النفايات، وتُحسن استخدام الطاقة، وتُقلل من الأثر البيئي لأنشطة الرعاية الصحية، مما يُحقق التوافق بين عمليات الرعاية الصحية وأهداف الاستدامة البيئية الأوسع نطاقاً.

3. أهداف استدامة الخدمات الصحية: تتمثل الأهداف الأساسية لاستدامة الخدمات الصحية في (Cruz, et al, 2022: 83):

1. ضمان استمرارية وفعالية خدمات الرعاية الصحية على المدى الطويل، مع الحفاظ على التوازن الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، وتوسيع أنظمة الرعاية الصحية إلى تلبية الاحتياجات الصحية الحالية دون استنزاف الموارد المالية والبشرية والطبيعية اللازمة للأجيال القادمة.

2. تحسين كفاءة النظام ومرونته من خلال تعزيز الحوكمة، وتحسين نماذج تقديم الخدمات، وتعزيز القدرة على التكيف مع التغيرات الديموغرافية والوبائية والتكنولوجية، كما تسعى الاستدامة إلى دعم الوصول العادل إلى الخدمات الصحية وتحقيق العدالة الصحية، والحد من التفاوتات في تقديم الرعاية الصحية بين المناطق والفئات السكانية.

3. تهدف استدامة الخدمات الصحية إلى دمج الممارسات المستدامة في التخطيط الاستراتيجي وصياغة السياسات، مما يمكن مؤسسات الرعاية الصحية من الحفاظ على جودة الخدمات واستقرار القوى العاملة، والمصدقية المؤسسية على المدى الطويل.

المحور الثاني: الجانب التطبيقي

أولاً: مقدمة: يهدف هذا الجانب إلى تحليل تطور التطبيب عن بُعد في مستشفى النجف الأشرف التعليمي خلال المدة (2020-2025) وقياس مستوى استدامة الخدمات الصحية، وبيان أثر

التطبيب عن بُعد في تعزيز الاستدامة الصحية، ولا سيما في ظل التحول الرقمي المتسارع والضغط الصحي التي شهدتها القطاع الصحي خلال هذه المدة. وقد برزت الحاجة إلى تبني التطبيب عن بُعد في القطاع الصحي بشكل واضح خلال جائحة فيروس كورونا ((COVID-19، في ظل الارتفاع الحاد في أعداد المراجعين، ومحدودية الطاقة الاستيعابية للمستشفى، وضرورة تقليل الاختلاط المباشر حفاظاً على سلامة المرضى والكادر الطبي. وقد شكّلت الجائحة عاملاً ضاغظاً دفع إدارة المستشفى إلى البحث عن بدائل فعّالة لاستمرارية تقديم الخدمات الصحية، ولا سيما الاستشارات الطبية والمتابعات الدورية للمرضى، الأمر الذي أسهم في تسريع اعتماد الحلول الرقمية والتقنيات الصحية عن بُعد كخيار استراتيجي وليس مؤقتاً. ومع انحسار الجائحة، لم يتراجع الاعتماد على التطبيب عن بُعد، بل استمر وتوسّع ليشمل تخصصات وخدمات إضافية، نتيجة ما أظهره من قدرة على تحسين كفاءة الخدمة، وتقليل الضغط على العيادات التقليدية، وتعزيز استدامة الرعاية الصحية. وعليه، تحوّل التطبيب عن بُعد من استجابة طارئة فرضتها ظروف الجائحة إلى مكون أساسي في منظومة الخدمات الصحية في مستشفى النجف الأشرف التعليمي، بما ينسجم مع التوجهات الحديثة نحو التحول الرقمي والاستدامة في القطاع الصحي.

المحور الأول: مؤشرات التطبيب عن بعد في مستشفى النجف الأشرف التعليمي

جدول (4): مؤشرات التطبيب عن بُعد (2020-2025)

| المؤشر | 2020 | 2021 | 2022 | 2023 | 2024 | 2025 |
|--|------|-------|-------|-------|-------|-------|
| عدد الاستشارات الطبية عن بُعد | 420 | 1,200 | 2,050 | 3,400 | 4,600 | 5,800 |
| عدد الأقسام المطبقة للتطبيب عن بُعد | 2 | 3 | 5 | 7 | 9 | 11 |
| نسبة الأطباء المستخدمين للتقنيات الرقمية (%) | 15% | 28% | 41% | 55% | 68% | 79% |
| جاهزية البنية التحتية الرقمية (%) | 30% | 45% | 58% | 70% | 82% | 90% |
| عدد المرضى المستفيدين من التطبيب عن بُعد | 360 | 980 | 1,700 | 2,900 | 4,100 | 5,200 |

تشير المؤشرات إلى أن عام 2020 مثل نقطة الانطلاق الفعلية لتطبيق التطبيب عن بُعد في المستشفى ثم شهدت السنوات اللاحقة توسعاً متسارعاً من حيث عدد الاستشارات والأقسام المشاركة، مدعوماً بتحسين البنية التحتية الرقمية وارتفاع معدلات استخدام الكادر الطبي للتقنيات الرقمية، ما يعكس انتقال المستشفى من مرحلة الاستجابة الطارئة إلى مرحلة التخطيط الاستراتيجي المنظم.

المحور الثاني: مؤشرات استدامة الخدمات الصحية في مستشفى النجف الأشرف التعليمي

جدول (5): مؤشرات استدامة الخدمات الصحية (2020-2025)

| المؤشر | 2020 | 2021 | 2022 | 2023 | 2024 | 2025 |
|--|------|------|------|------|------|------|
| متوسط زمن انتظار المريض (دقيقة) | 110 | 95 | 82 | 70 | 58 | 45 |
| تكلفة الخدمة الصحية للمريض (الف دينار) | 130 | 120 | 112 | 104 | 96 | 90 |
| نسبة رضا المرضى (%) | 55% | 63% | 70% | 78% | 84% | 89% |
| معدل استمرارية الخدمة (%) | 60% | 68% | 74% | 81% | 87% | 92% |
| نسبة تقليل الزيارات الحضورية (%) | 5% | 10% | 18% | 26% | 34% | 42% |

تُظهر النتائج تحسناً تدريجياً في مؤشرات الاستدامة الصحية، إذ انخفض زمن الانتظار وتكلفة الخدمة، مقابل ارتفاع مستويات رضا المرضى واستمرارية تقديم الخدمات. كما أن الزيادة المستمرة في تقليل الزيارات الحضورية تعكس أثراً إيجابياً مباشراً لتبني الحلول الرقمية في تعزيز الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

المحور الثالث: تأثير التطبيب عن بعد في استدامة الخدمات الصحية

جدول (6): مؤشرات تأثير التطبيب عن بُعد في استدامة الخدمات الصحية (2020-2025)

| مؤشر التأثير | 2020 | 2021 | 2022 | 2023 | 2024 | 2025 |
|--|------|-------|-------|-------|-------|------------|
| تقليل الضغط على العيادات التقليدية (%) | 6% | 12% | 20% | 30% | 39% | 48% |
| خفض التكاليف التشغيلية (%) | 3% | 6% | 9% | 13% | 17% | 22% |
| تحسين كفاءة استغلال الموارد (%) | 8% | 15% | 23% | 34% | 43% | 52% |
| زيادة متابعة المرضى المزمّنين (%) | 10% | 18% | 27% | 38% | 47% | 56% |
| الأثر البيئي الإيجابي | ضعيف | منخفض | متوسط | متوسط | مرتفع | مرتفع جداً |

تؤكد المؤشرات وجود علاقة تأثير إيجابية قوية ومتنامية بين التطبيب عن بعد واستدامة الخدمات

الصحية، حيث أسهم التوسع في استخدام التقنيات الرقمية في تخفيف الضغط على العيادات، وتحسين كفاءة الموارد، وخفض التكاليف التشغيلية، وتعزيز المتابعة المستمرة للمرضى، مع تحقيق مكاسب بيئية واضحة بمرور الوقت.

الخلاصة: خلصت الدراسة التطبيقية إلى أن تبني التطبيب عن بعد في مستشفى النجف الأشرف التعليمي خلال المدة (2020-2025) كان له دور محوري في تعزيز استدامة الخدمات الصحية، وأن تعميق هذا التوجه الاستراتيجي يمكن أن يشكل نموذجاً قابلاً للتعميم على المؤسسات الصحية الأخرى في محافظة النجف وبقية المحافظات العراقية.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

1. الاستنتاج الأول: أظهرت نتائج الدراسة أن تبني التطبيب عن بعد يسهم بصورة ملموسة في تعزيز استدامة الخدمات الصحية، من خلال تحسين كفاءة تقديم الخدمة، وتقليل الضغط على الموارد البشرية والمادية، ودعم استمرارية الرعاية الصحية، ولا سيما في الحالات التي تتطلب المتابعة الطبية عن بُعد، مما يعكس أهمية هذه الاستراتيجية كخيار تنظيمي طويل الأمد.
2. الاستنتاج الثاني: بينت الدراسة أن مستوى تطبيق التطبيب عن بعد في مستشفى النجف الأشرف التعليمي ما يزال دون المستوى المأمول، إذ يقتصر على تطبيقات محدودة وغير متكاملة، ولا يركز على إطار استراتيجي واضح يربط بين أهداف التطبيب عن بعد ومتطلبات الاستدامة الصحية.
3. الاستنتاج الثالث: توصلت الدراسة إلى أن نجاح التطبيب عن بعد في تحقيق الاستدامة الصحية يرتبط بدرجة عالية بمدى جاهزية البنية التحتية الرقمية، وتوافر الكفاءات البشرية المؤهلة، ودعم الإدارة العليا الأمر الذي يشير إلى الأبعاد التنظيمية والتقنية تمثل عوامل حاسمة في تعظيم أثر هذه الاستراتيجية

ثانياً: التوصيات

1. التوصية الأولى: توصي الدراسة بضرورة اعتماد التطبيب عن بعد بوصفه توجهاً استراتيجياً معتمداً ضمن الخطط طويلة الأمد للمستشفى، بما يضمن توظيفها بشكل منهجي لدعم استدامة الخدمات الصحية وتحسين جودة الرعاية المقدمة للمرضى.
2. التوصية الثانية: توصي الدراسة بإعادة تقييم مستوى تطبيق التطبيب عن بعد في المستشفى، والعمل على توسيع نطاقه ليشمل مختلف الخدمات الطبية القابلة للتنفيذ عن بُعد، مع دمجها في السياسات والإجراءات التنظيمية الرسمية للمؤسسة الصحية.
3. التوصية الثالثة: توصي الدراسة بالتركيز على تعزيز الجاهزية التنظيمية والتقنية والبشرية اللازمة لتطبيق التطبيب عن بعد بكفاءة، من خلال الاستثمار في البنية التحتية الرقمية، وتنمية مهارات الكوادر الطبية، وتفعيل دور القيادة الإدارية في دعم التحول الرقمي الصحي.

ثالثاً: آليات تنفيذ التوصيات

1. آلية تنفيذ التوصية الأولى: تتمثل آلية تنفيذ هذه التوصية في قيام إدارة المستشفى بتضمين التطبيب عن بعد ضمن الخطة الاستراتيجية العامة للمؤسسة، مع تحديد أهداف واضحة ومؤشرات أداء قابلة للقياس ترتبط مباشرة بأبعاد استدامة الخدمات الصحية، فضلاً عن تخصيص موارد مالية وبشرية كافية لضمان استمرارية تطبيق هذه الاستراتيجية وتقييم نتائجها بشكل دوري.
2. آلية تنفيذ التوصية الثانية: يمكن تنفيذ هذه التوصية من خلال تشكيل لجنة متخصصة تضم كوادر طبية وتقنية وإدارية تتولى مراجعة واقع تطبيق التطبيب عن بعد، وتحديد الخدمات الصحية القابلة للتحول إلى نمط تقديم عن بُعد، مع إعداد أدلة إجرائية واضحة وتنظيم برامج تجريبية (Pilot Programs) لتقييم فاعلية التوسع قبل تعميمه على مستوى المستشفى.
3. آلية تنفيذ التوصية الثالثة: تتحقق هذه التوصية عبر تطوير البنية التحتية الرقمية للمستشفى،

بما يشمل تحديث شبكات الاتصال والأنظمة الإلكترونية، وتنفيذ برامج تدريب مستمرة للأطباء والملاكات الصحية على استخدام تقنيات التطبيب عن بعد، إضافة إلى تعزيز ثقافة الدعم الإداري من خلال إشراك القيادات العليا في متابعة تنفيذ الاستراتيجية وتحفيز العاملين على تبني الممارسات الرقمية المستدامة.

المصادر Reference

1. مستشفى النجف الأشرف التعليمي:
 - سجلات الاستشارات الطبية الإلكترونية وتقارير خدمات التطبيب، قسم تقنية المعلومات، للسنوات (2020-2025)
 - تقارير جودة الخدمات الصحية ورضا المرضى، شعبة إدارة الجودة وسلامة المرضى، النجف الأشرف.
2. وزارة الصحة العراقية:
 - التقارير الإحصائية الصحية السنوية، بغداد، للسنوات (2020-2025)
 - تقارير التحول الرقمي في المؤسسات الصحية الحكومية، العراق.
3. دائرة صحة النجف الأشرف.
 - التقارير الصحية السنوية الخاصة بالمؤسسات الصحية الحكومية في المحافظة، للمدة (2020-2025)
 - البيانات الإحصائية السكانية والصحية ذات الصلة باستخدام الخدمات الصحية، العراق.
4. Achenbach, S. J. (2020). Telemedicine: benefits, challenges, and its great potential. *Health L. & Pol'y Brief*, 14, 1.
5. Bakalar, R. S. (2022). Telemedicine: its past, present and future. In *Healthcare Information Management Systems: Cases, Strategies, and Solutions* (pp. 149-160). Cham: Springer International Publishing.
6. Braithwaite, J., Ludlow, K., Testa, L., Herkes, J., Augustsson, H., Lamprell, G., ... & Zurynski, Y. (2020). Built to last? The sustainability of healthcare system improvements, programmes and interventions: a systematic integrative review. *BMJ open*, 10(6), e036453.
7. Cohen, A. B., Stump, L., Krumholz, H. M., Cartiera, M., Jain, S., Scott Sussman, L., ... & Navai, N. (2022). Aligning mission to digital health strategy in academic medical centers. *NPJ Digital Medicine*, 5(1), 67.
8. Cruz, J. P., Balay-Odao, E. M., Almazan, J. U., Manabat, A., Smagulova, M., Kavashev, Z., ... & Colet, P. C. (2025). Perspectives of healthcare practitioners on environmental sustainability in healthcare: A qualitative study. *Journal of advanced nursing*, 81(12), 8300-8315.
9. Jayousi, S., Cinelli, M., Bigazzi, R., Bianchi, S., Scalvini, S., Borghi, G., ... & Giansanti, D. (2025). Transforming Telemedicine: Strategic Lessons and Metrics from Italy's Telemechron Project (Telemechron Study). *Technologies*, 13(2), 44.
10. LeRouge, C., Tulu, B., & Forducey, P. (2010). The business of telemedicine: strategy primer. *Telemedicine and e-Health*, 16(8), 898-909.
11. Periyasamy, S., Maheswari, S., & Sivaraman, A. (2026): protect and improve public health. In *Green Flexible Electronics for Sustainable Healthcare* (pp. 115-131). Elsevier.
12. Petretto, D. R., Carrogu, G. P., Gaviano, L., Berti, R., Pinna, M., Petretto, A. D., & Pili, R. (2024). Telemedicine, e-health, and digital health equity: a scoping review. *Clinical practice and epidemiology in mental health: CP & EMH*, 20, e17450179279732.
13. Rojas-Rueda, D. (2025). Green hospitals: maximizing health and climate benefits globally. *Science of The Total Environment*, 982, 179692.
14. Schmid, A., Cacace, M., Gotze, R., & Rothgang, H. (2010). Explaining health care system change: problem pressure and the emergence of "hybrid" health care systems. *Journal of health politics, policy and law*, 35(4), 455-486.
15. Upadhyai, R., Jain, A. K., Roy, H., & Pant, V. (2019). A review of healthcare service quality dimensions and their measurement. *Journal of Health Management*, 21(1), 102-127.